مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٢ المجلد ١٢/ العدد ٣

اســـباب حـرب الاســتقلال الكرواتيـــة
١٩٩٠ – ١٩٩٥

هديل عباس حمد الجنابي **أ.د. حسن عبد علي الطائي**

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : hdeljn@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القومية – الاتحاد السوفيتي – مشروع صربيا الكبرى – حرب الاستقلال الكرواتية –الشيوعية.

كيفية اقتباس البحث

الجنابي ، هديل عباس حمد، حسن عبد علي الطائي، أسباب حرب الاستقلال الكرواتية ١٩٩٠ – ١٩٩٥، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Causes of the Croatian War of Independence 1990 – 1995

Hadeel Abbas Hamad Al-Janabi **Prof. Hassan Abdul Ali Al-Tai**
University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Keywords :Nationalism - the Soviet Union - Project of Greater Serbia - the Croatian War of Independence - Communism.

How To Cite This Article
Al-Janabi, Hadeel Abbas Hamad, Hassan Abdul Ali Al-Tai, Causes of the Croatian War of Independence 1990 – 1995, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

After Croatia joined the Yugoslav federation, it found that this union was not based on well-studied foundations by the united parties, and therefore this union faced several problems, including the inequality between the United States in terms of development and wealth, as well as the supremacy of the Serbs over other countries, Serbia emerged as the dominant state in the political and economic corps in the former Socialist Republic of Yugoslavia, as it controlled the money coming from Croatia and Slovenia, which are among the richest republics of Yugoslavia, as well as the acquisition of all high positions in the state for the benefit of the Serbs, in addition to the development of national thought in Europe, Accordingly, Croatia found that it was necessary to withdraw and declare its independence from this union, which did not satisfy them with anything of development and justice. Several other factors helped to declare this independence, including the collapse of the Soviet Union as well as Croatia's knowledge of the Serbs' intentions towards its desire to realize the Greater Serbia project, as well as the importance of The

religious side and its role in igniting this conflict and declaring the Croatian War of Independence in 1990.

Then the national and religious feeling latent in the hearts of the peoples of Yugoslavia appeared, and the wars of independence in Yugoslavia, including the Croatian ones, began to appear on the eve of the Communist disintegration.

It was the Serbian project, which aims to expand its lands to the west and north, and includes areas in Bosnia, Croatia and Vovodina that were inhabited by many Serbs, as well as the Adriatic coast, meaning that it wants to live almost as it was in the former Serbian kingdom, which the Serbs call the Greater Serbia project It is one of the reasons why Croatia declared its independence because of its desire to get rid of Serbian hegemony.

الملخص:

بعد ان انضمت كرواتيا الى الاتحاد اليوغسلافي وجدت ان هذا الاتحاد لم يكن مبني على اسس مدروسة جيداً من قبل الاطراف المتحدة، وعليه فقد واجه هذا الاتحاد مشاكل عدة، ومنها عدم التكافؤ بين الدول المتحدة من حيث التطور والثروات، فضلاً عن استعلاء الصرب على الدول الاخرى، فقد ظهرت صربيا هي الدولة المسيطرة على السلك السياسي والاقتصادي في جمهورية يوغسلافية الاشتراكية السابقة، إذ سيطرت على الاموال القادمة من كرواتيا وسلوفينيا اللتان تعدان من اغنى جمهوريات يوغسلافيا، وكذلك استحواذ جميع المناصب العليا في الدولة لصالح الصرب، علاوة على ذلك تطور الفكر القومي في أوربا، وعليه وجدت كرواتيا انه لابد من الانسحاب واعلان استقلالها من هذا الاتحاد، الذي لم يلبي لهم شيئاً من التطور والعدالة، وقد ساعدت عدة عوامل اخرى لإعلان هذا الاستقلال ومنها انهيار الاتحاد السوفيتي كذلك معرفة كرواتيا لنوايا الصرب نحو رغبتها في تحقيق مشروع صربيا الكبرى، فضلاً عن اهمية الجانب الديني ودوره في اشعال هذا الصراع واعلان حرب الاستقلال الكرواتية عام ١٩٩٠ .

فظهر الشعور القومي والديني الكامن في قلوب شعوب يوغسلافيا، وبدأ حروب الاستقلال في يوغسلافيا ومنها الكرواتية بالظهور في عشية التفكك الشيوعي.

كان المشروع الصربي والذي يهدف الى توسيع أراضيها إلى الغرب والشمال، وتضم مناطق في البوسنة وكرواتيا وفوفودينا التي كانت يقطنها العديد من الصرب، فضلاً عن الساحل الادرياتيكي، اي انها تريد ان تعيش تقريبًا، كما كانت في المملكة الصربية السابقة والذي يطلق عليه الصرب مشروع صربيا الكبرى هو احد اسباب اعلان كرواتيا لاستقلالها بسبب رغبتها في التخلص من الهيمنة الصربية.

المقدمـــة:

دفعت عدة اسباب مهمة الكروات الى اعادة النظر في مسألة الاتحاد اليوغسلافي ، وقد كان من بين اهم هذه الاسباب هي تطور القومية في أوربا وكذلك العامل الاقتصادي الذي له دور كبير في تأجيج الصراع وجعل الكروات يصرون على الاستقلال، لاسيما وان الصرب كانوا يسيطرون على جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية في يوغسلافيا السابقة، إذ لم يكن هذا فقط بل ان هناك عوامل اخرى وقفت في جانب تسريع الاستقلال ومنها، التفكك السوفيتي والذي كان يعد العامل الرئيس المساند للنام الشيوعي فضلاً عن اصرار الصرب على تحقيق حلمهم في تكوين مشروع صربيا الكبرى والذي يجعل الاراضي الكرواتية جزءاً من الدولة الصربية الكبرى، وعليه فقد قررت كرواتيا بالوقوف بوجه امام هذا التمادي الصربي واعلان استقلالها عام ١٩٩٠ وانفصالها عن يوغسلافيا في الاصل عبارة عن اتحاد غير مدروس وغير مبني على اسس متينة وان موافقة الدول المتحدة عليه كان بسبب ظروف كانت تحيط بكل دولة على جهة و لأهمية هذا الموضوع قررت الباحثة الخوض في هذا الشأن وتحليل ودراسة اهم اسباب هذه الحرب التي دامت قرابة خمس سنوات وراح ضحيتها الالاف من المدنيين والعسكريين من جميع الاطراف المتصارعة.

المحور الاول: الاسباب من الجانب الكرواتي:

١-اضطهاد القومية الكرواتية:

ادت التحولات الكبرى في النظام الدولي الى تطور الحركات القومية في أوربا الوسطى والبلقان في القرن التاسع عشر والعشرين[١]، فظهرت القومية في يوغوسلافيا خلال مدة اللامركزية والتحرير في الستينيات، عندما اضطر الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو –joseph Broz Tito[٢])، إلى تخفيف سياساته المتشددة بشأن القومية مقابل القروض الغربية، فبدأ الجيل الجديد من الشيوعيين الكروات، الذين ارادوا الحصول على حكم الذاتي عن المركز الفيدرالي، بالمطالبة بزيادة الحقوق الوطنية داخل الاتحاد، وأشاروا إلى حقيقة أن الكروات كانوا ممثلين تمثيلاً ناقصاً في جمهوريتهم، إذ أن الصرب الذين كانوا يشكلون ما يقرب من ١٥٪ من السكان يشغلون ٤٠٪ من وظائف الدولة، ونسبة أعلى من المناصب في الشرطة والشرطة السرية والجيش[٣]، فقد فرضوا الهيمنة العددية في معظم الوزارات الرئيسة، ولم يتوقف استغلالهم لهذا الحد، وانما توسع الى جوانب اخرى من جوانب الجمهورية، وعليه فقد رأى الكرواتيون القومية هي الحل الامثل لمشاكلهم، فركزوا على الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، بسبب عقود من الهيمنة الصربية على كل المستويات، ولهذا فقد ثار غضب الكروات، وأصبح هذا

مبرراً اخر لوقت رحيلهم من الاتحاد(٤) وعمل تودجمان على احتضان القومية الكرواتية بين مجتمعات الشتات من اجل خلق دولة مستقلة خارج نطاق الاستغلال الصربي(٥).

٢-القمع اللغوي في يوغوسلافيا:

كان وضع اللغة الكرواتية خلال حياة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية من الاعتبارات بالغة الأهمية، إذ كانت اللغة الكرواتية المنفصلة واحدة من السمات المميزة للهوية الوطنية، وتم إدانة تيتو بشدة لحظر استخدام اللغة الكرواتية، بدلاً من فرض اللغة الصربية الكرواتية(٦)، وقد كانت رغبة الزعيم تيتو في فرض اللغة الصربية الكرواتية، هو من اجل خلق جانب هام من صورة (الاخوة والوحدة بين صربيا وكرواتيا)، وعُد المتغيرات الغربية الكرواتية والشرقية الصربية لغة مشتركة(٧)، اما بالنسبة للكروات فكانت اللغة الصربية الكرواتية، هي أكثر من مجرد أداة سياسية، والتي تم استخدامها طوال تاريخ يوغوسلافيا لتجانس شعوب مختلفة في دولة واحدة، لكن فيما بعد أصبحت اللغة الصربية الكرواتية، رمزا للهيمنة الثقافية الصربية وضعف الكرواتية وكما ذكر أحد المؤرخين، "فإن السبب الوحيد لوجود اللغة "الكرواتية الصربية والمرفوضة من السكان، هو سياسة يوغوسلافيا المصطنعة التي فرضتها بالقوة ضد إرادة غالبية سكانها"(٨).

رأى الكروات انه يمكن العثور على الروح الكرواتية مرة أخرى بمجرد استعادة لغتهم(٩)، فتم إنشاء لغة جديدة تمامًا، ونلاحظ ان التمسك باللغة الاصلية كان هو هدف السياسة، إذ ان معظم الكلمات الجديدة ليس لها أصل تاريخي، ولكن كانت غاية الكروات هو ايجاد تمييز واختلاف بين اللغة الكرواتية والصربية، هذا فضلاً عن الاقتراحات التي طالبت بأنشاء لغة وطنية مختلفة تمامًا، وكانت الغاية الاساسية في هذا هو انشاء لغة تختلف كل الاختلاف عن اللغة الصربية من اجل أن تدمر رغبة الصرب في الأراضي الكرواتية، وتحررهم من خوف التوحيد لأجزاء من كرواتيا مع صربيا بحجة الروابط اللغوية، وإن فقدان الوضوح المتبادل بين اللغتين الكرواتية والصربية هو أفضل ضمان لعدم انضمام كرواتيا مرة أخرى إلى بعض جمعيات يوغسلافيا التي قد تؤدي إلى تجديد الدولة المشتركة مع الصرب، لأن لغاتهم وثقافاتهم وأديانهم تختلف اختلاف جذري عن الصرب، وبما أن الصرب والكروات ينتمون إلى حضارتين مختلفتين، فلا يوجد تعايش بينهم(١٠)، فقد كانت الاختلافات بين الصربية و الكرواتية بل وحتى البوسنية جدلية، وكانت مسائل إقليمية، وليست جنسية حتى داخل كرواتيا نفسها(١١).

في أوائل التسعينيات كانت عملية المراجعة اللغوية هذه ثورية، لكن بعد الاستقلال، استعاد الكتاب واللغويون الكروات اللغة الكرواتية، كلغة وطنية مميزة وفريدة من نوعها، وتعد هذه نقطة

تحول مهمة للغاية في التاريخ الكرواتي عندما اصبح للكروات حرية في إعادة إنشاء لغة وطنية، وقد نظر العديد من الكروات، الى لغتهم النقية والحقيقية وغير المحرفة بأنها مهددة بالاندثار من قبل الصرب، وعليه يجب صقلها، وتألقها، بعد عقود من تغطيتها بالأوساخ الصربية والشيوعية والتشويه، وهنا بدأت استعادة كرواتيا ببساطة إلى شكلها الأصلي والعودة إلى نفسها الحقيقية، والعمل على ابراز لغتها وتاريخها وجعلها اساس الدراسة وحتى أسماء مدنها وشوارعها تحولت الى اللغة الكرواتية الجديدة النقية، وعليه فقد قدم مشروع قانوني يفرض غرامات ومدة سجن لأولئك الذين يستخدمون كلمات من أصل أجنبي(١٢).

وعلى الرغم من وجود تطابق اللغات بين كرواتيا والصرب والبوسنة، ولكن كان المهم هو المبدأ وليس اللغة(١٣)، وعليه فلم يكن دافع كرواتيا نحو تحقيق حق الأمة في إعادة إنشاء لغتها فقط، ولكن دوافعها كانت وراء ذلك، هو استخدام الترويج اللغوي في كرواتيا كوسيلة لخلق انقسامات مصطنعة بين الصرب والكروات في الدولة، وقد تم تصميمه خصيصاً لاستبعاد غير الكرواتيين من الروح الوطنية خلال وقت الحرب والعنف، وبالتالي كانت إعادة صياغة الكرواتية حصرية بالضرورة، وهي عملية صممت لقمع الاختلافات الإقليمية وحرمت الناس من الحق في التواصل بشروطهم الخاصة مع بعضهم البعض(١٤).

اما موقف الصرب من هذا الجانب، فقد اكد سلوبودان على أن الكروات ليس لديهم لغة منفصلة، ولا عادات موحدة، ولا أسلوب حياة موحد بالكامل، موضحا أن "هذا لا يمكن أن يكون أمة متميزة أو منفصلة (١٥)، وطالب عدم انفصال كرواتيا عن دولتهم وذلك من اجل تأمين الاستقلال الاقتصادي والسياسي والثقافي الصربي(١٦)، إذ كان الصرب دائمي المحاولات لإخفاء دوافعهم الحقيقية من أعين العالم بسلسلة من التزيفات الديموغرافية والتاريخية(١٧)، ويتصرفون فقط وفقًا لخطة محددة سلفًا قديمة العهد، كما لو لم يكن لديهم خيار ما، كما لو كان التاريخ يقود إلى تلك اللحظة لأكثر من قرن من الزمان، وبالتالي لم يكن ميلوسيفيتش يعمل من الانتهازية أو المصلحة الذاتية، ولكنه كان ببساطة مستمراً في نمط السلوك الصربي التقليدي(١٨).

٣-تفكك الاتحاد السوفيتي:

كان لأحداث أوروبا الشرقية، وتفكك الاتحاد السوفياتي، وانتهاء الشيوعية كنظام حكم فيهما اثر كبير على يوغسلافيا، سواء كدولة اتحادية، أو كنظام حكم شيوعي، فانتهت كدولة اتحادية، وكدولة حزب شيوعي، فتفككت وأعلنت أربع جمهوريات من جمهورياتها الست الاستقلال، والانفصال عن دولة الاتحاد، فأعلنت سلوفينيا وكرواتيا استقلالهما وانفصالهما عن الاتحاد، ثم لحقتهما مقدونيا، وكذلك البوسنة والهرسك قد أعلنت استقلالها وانفصالها(١٩)، وكان هذا التفكك

اليوغسلافي نتيجة طبيعية لزوال النظام الدولي الذي أوجدته(الشيوعية)، فظهر الشعور القومي والديني الكامن في قلوب شعوبها، وبدأ تفكك الاتحاد اليوغسلافي في عشية التفكك الشيوعي(٢٠)، وقد طلبت هذه الجمهوريات المنسحبة من دولة الاتحاد اليوغسلافي من الدول الأوروبية، ومن أميركا، ودول العالم الأخرى الاعتراف بها كدول مستقلة، كما طلبت الانضمام إلى الأمم المتحدة، وإلى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، ولم يبق في دولة الاتحاد اليوغسلافي إلا جمهورية الصرب وجمهورية الجبل الأسود (٢١).

كما ونلاحظ ان بعض الأغلبية اكتسبت صيغة الأقلية، ويحدث هذا عادة عن طريق انفصال مجموعة عرقية عن الدولة الأم، أو عن انهيار الدول مثل ما حدث عند تفكك الاتحاد السوفيتي، فقد كان الروس يشكلون أغلبية في عهد النظام الشيوعي، لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أصبحوا أقلية في عدد من الجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي، وهو ما انطبق على يوغوسلافيا فالصرب أصبحوا أقلية في كرواتيا وسلوفينيا(٢٢).

٤-العامل الديني(الكنيسة الكاثوليكية):

كان الجانب الديني عنصراً مهماً آخر منذ آلاف السنين، لاسيما فيما يخص التوسع الكاثوليكي، إذ كان الكروات يسيطرون سياسياً بالكامل من قبل عوامل أجنبية(كمساندة الدول الكاثوليكية لهم)، وحاولوا من خلالها تحقيق دولتهم، واستوعبت الكاثوليكية الكرواتية، التي غالباً ما كانت متشددة ومعارضة لجميع المجتمعات الوطنية الأخرى وأخضعتها لدولة روما القوية، وعَدت العديد من الباباوات، في الكنيسة الأرثوذكسية زنديقين وانشقاقين وملعونين، لذلك قاموا بجعل الكروات كحراس لها والتي حدودها نحو الشرق، وغرست روما فكرة في الروح الكرواتية، بأن أرضهم هي (حصن المسيحية) الذي أبعدهم الأرثوذكس عن الأخوة، وعليه كان من واجب الكروات تحقيق إبادة للصرب على أساس ديني(٢٣)، والتي قد ذكرها بعض مسؤولي الصرب بأن الخطة الكرواتية العامة، تهدف إلى تحويل ٧٠,٠٠٠٠ صربي في كرواتيا إلى الكاثوليكية، بعد ان يتم تدمير لغتهم الأبجدية والكنيسة والرموز الأخرى التي تثبت هويتهم الصربية الأصيلة والتي تعود إلى قرون(٢٤)، وعليه يعد العامل الديني احد الاسباب الرئيسة التي اشعلت الصراع الكرواتي الصربي، إذ قام الصرب فعلاً بعد تطور الحرب بتدمير الكنائس والأديرة الكاثوليكية، وقتلوا وطردوا رجال الدين والراهبات من كرواتيا(٢٥).

٥-التطهير القومي :

كان تطهير الرئيس تيتو للشيوعيين ذوي التوجه القومي، احد اسباب ظهور القوميين المغتربين الداعين للانفصال، فقد قام تيتو في إخراج الإصلاحيين من الرتب بين عامي ١٩٧١

و١٩٧٢، وتعرض حوالي ١.٦٠٠ شيوعي كرواتي لإجراءات سياسية، بما في ذلك الطرد من الحزب والاعتقالات من اجل تطهير القوميات من الداخل، واستمرت القومية في الشتات، بين مجموعات المغتربين الكروات في أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وكندا وأوروبا، وكانت هذه الجماعات الممولة جيدًا والمنسقة بشكل وثيق معادية للشيوعية تمامًا، لأنها غادرت يوغوسلافيا بسبب استيائها من نظام تيتو واستنكاره له، فكان حلم معظم هؤلاء الأشخاص بالعودة ذات يوم إلى ديارهم وإعادة بناء كرواتيا المستقلة المنفصلة عن السيطرة الشيوعية، ومع وفاة تيتو في عام ١٩٨٠، فتحت فرص جديدة لمثل هؤلاء الناس، وازدادت اتصالاتهم مع كرواتيا وبقوة من اجل ايصال اصواتهم وطموحاتهم الراغبة في بناء دولة مستقلة وقوية(٢٦).

وعليه فقد أسفرت انتخابات ١٩٩٠عن وصول شيوعيون تقدمين مثل" فرانجو تودجمان الى سلطة كرواتيا، إذ وعد بإنشاء كرواتيا الكبرى التي تضم المناطق الآهلة من البوسنة، وذلك للتصدي لمشروع صربيا الكبرى، وقد عملت هذه التصريحات إضافة الى بعض القرارات السياسية على زرع نوع من التوتر والقلق في المناطق الحدودية الهامة التي تعيش فيها أقليات صربية، وبقيت صربيا مصرة على الحفاظ على الفيدرالية الموحدة على الرغم من اصرار سلوفينيا وكرواتيا على النظام الكونفدرالي الاكثر مرونة، وعليه فقد اعطت اقتراحات من قبل البوسنة عن طريق تصريحات (علي عزت بيغوفيتش(٢٧)) حول دراسة مسالة الحدود ومسألة النظام في ايار ١٩٩٠ والتي نصت على الحل الكونفدرالي فاتحة بذلك مسألة اعادة النظر في الحدود الداخلية(٢٨).

المحور الثاني: الاسباب من الجانب الصربي

١-مشروع صربيا الكبرى:

وصف بعض المؤرخين بأن مشروع صربيا الكبرى "ظاهرة عبر التاريخ، مجمدة ومقموعة في اللاوعي وشر ينتظر أن يظهر في اللحظة المناسبة(٢٩)، إذ لا يمكن أن يكون هدف الصرب أكثر من قومي توسعي متعطش للدماء(٣٠)، ففي اللحظة التي تبدأ يوغوسلافيا في التلاشي تظهر التأكيدات الصربية على مشروع صربيا الكبرى، ويبدئون بلفت الانتباه السياسي على نطاق واسع، عن طريق اثارة الحركات الشعبية، وهذا يمثل تكراراً تاريخياً باهتاً يمكن التنبؤ به ولا يمكن تجنبه، هدفه هو الانتصار ووسائله على الهيمنة وممارسة القوة(٣١)، وعليه كان مشروع الانفصال الصربي (الاقليات الصربية) من كرواتيا، ما هو الا غاية من اجل ضمان بقائها في دولة واسعة الأراضي(٣٢)، وبحلول ايلول١٩٩٠، كانت السيطرة الصربية المركزية واضحة، إذ زودت صربيا مقاعدها المخصصة لأربع اضعاف في المؤسسات الفيدرالية، مما منح الجمهورية سيطرة فعلية على المستوى الفيدرالي(٣٣)، ولم تتوقف مصالح صربيا في كرواتيا الى هذا الحد، وانما تفوقت

مثيلتها في سلوفينيا، ففي بداية التسعينيات لم تكن صربيا في حقيقة الأمر تهدف سوى لإنشاء (مشروع صربيا الكبرى)(٣٤)، والذي يهدف الى توسيع أراضيها إلى الغرب والشمال، وتضم مناطق في البوسنة وكرواتيا وفوفودينا التي كانت يقطنها العديد من الصرب، فضلاً عن الساحل الادرياتيكي، اي انها تريد ان تعيش تقريبًا كما كانت في المملكة الصربية السابقة(٣٥)، وعليه فأن "صربيا الكبرى"، التي لم تكن أكثر من مخطط لإبادة الكروات وشعوب البلقان الأخرى، وهكذا يصبح الخوف من صربيا الكبرى أهم أسطورة كرواتية من الاضطهاد، فأصبحت صربيا كقوة سلبية غير تاريخية كمشروع وطني قائم فقط على كراهية الدول الأخرى، فالعلاقات الصربية الكرواتية عبر التاريخ، لاسيما في التسعينيات من القرن الماضي تتصف بالعداوة والتوتر، لاسيما وأن الصرب كانوا يتبعون ببساطة نمطهم المألوف من الإبادة الجماعية، بينما كان الكروات يتبعون نمطهم المألوف في لعب الضحية، وقد حدث الكثير من الجدل في الصحف والمجلات بين هاتين الدولتين خلال الحرب(٣٦).

وفي خريف ١٩٩١ أي بعد شهرين من إعلان الاستقلال، سقط أكثر من ثلث التراب الكرواتي سلافونيا وكرايينا، تحت سيطرة القوات الصربية الفيدرالية، في حين أن صرب كرايينا وصرب سلافونيا لم يكونوا يشكلون الأغلبية في المناطق الكرواتية(٣٧)، وعليه عملت كرواتيا على نشر الكتب والمقالات والأفلام الوثائقية وأوراق المؤتمرات بشكل رئيس، وصورت كرواتيا كضحية عاجزة للتوسع الصربي، إذ عرفت الكتب مفهوم مشروع صربيا الكبرى، على انه مشروع قومي صربي ظهر في القرن التاسع عشر، ويهدف في المقام الأول إلى بناء الإمبراطورية في البلقان، وقد اوضح الكُتاب الكروات الاختلافات بين الكروات والصرب، على المستويات الثقافية والاجتماعية والجغرافية والنفسية والعرقية واللغوية، فصوروا التوسع الصربي بحكم الواقع عبارة عن تقليص للأراضي الكرواتية، والتي تعني للكروات الإبادة الجماعية عن طريق التطهير عرقي، وموت المدنيين الكرواتيين، فكان طموح الصرب الوحيد عبر التاريخ، كما فهمه المؤرخون الكروات، هو توسيع دولتهم، مع تدمير أي دولة تقف في طريقهم(٣٨)، وبما ان الدولة اليوغسلافية كانت تضم قوميات عديدة، وكان لكل واحد من هؤلاء مشروعه القومي الذي يطمح من خلاله الى تأسيس وطنه القومي الخاص به، والذي كان بالضرورة يتقاطع مع (مشروع صربيا الكبرى)، فقد دخلت هذه المجاميع القومية منذ تأسيس يوغسلافيا في منافسات سياسة، بل وحتى عسكرية في ما بينها انتهت في تسعينيات القرن العشرين بتفكك يوغسلافيا وانهيار هذا المشروع الصربي الكبير(٣٩).

٢-الهيمنة الاقتصادية الصربية:

بعد دراسة وتدقيق مستوى الاعتماد المتبادل بين الجمهوريات اليوغوسلافية الذي سبق التفكك، ومن ثم تحليل عواقب التفكك بالنسبة لاقتصاديات تلك الدول، نلاحظ إن نقطة الانطلاق لفهم الأسباب التي ساهمت في التفكيك اليوغوسلافي والحرب بين جمهورياتها، هو المستوى غير المتكافئ في الجانب الاقتصادي بين الجمهوريات نفسها(٤٠)، وعدم وجود عمليات او استخدام وسائل لإعادة توزيع الدخل (الميزانية) من قبل الدولة بشكل متساوي او متكافئ بين الاطراف(٤١)، وعليه فقد عُدت المسألة المالية دافع رئيسي من دوافع الهجمات الكرواتية ضد الاتحاد اليوغسلافي، ففي حكومة تيتو وجهت مئات الملايين من الدولارات إلى صناعة سياحية عالمية في كرواتيا، وبالمقابل كان لا بد من دفع جزء من هذه الإيرادات السياحية للمركز الفيدرالي، وعليه فأن صناعة السياحة قد تأسست من أجل زيادة احتياطيات يوغوسلافيا من العملات الأجنبية، وان استراتيجيتها تهدف إلى مساعدة الاتحاد بأكمله، وليس كرواتيا فقط، وقد وصف مثقفو الكروات هذا كمثال على الاستغلال الاقتصادي، الذي دام لمدة ٧٠ عامًا، فتم استغلال كرواتيا وتجفيفها، ولم يكن لديها أي حق في معرفة الى أين تذهب أموالها(٤٢)، فقد كانتا كرواتيا وسلوفينيا المركز الاول في التمويل للاقتصاد اليوغسلافي فقد كانت نسبة مساهمتهما في التمويل حوالي ٥٠٪ من الميزانية الفيدرالية اليوغوسلافية، وكان فقدان هذا الدخل هو ما دفع صربيا لغزو واحتلال البلاد بعد عام ١٩٩١(٤٣)، وعليه فقد ساهمت كرواتيا بشكل كبير في الاقتصاد اليوغوسلافي(٤٤)، فلم يكن الصرب يسيطرون على الجيش والنظام السياسي الكرواتي فقط وانما حتى على الاقتصاد ولمدة طويلة جدا(٤٥).

عانى الكروات كثيراً من المركزية الصربية الكبرى، فكان الاستقلال هو الحل لكل الصعوبات الاقتصادية في كرواتيا، وعندما شكلت يوغوسلافيا طبقة جديدة تدير الاقتصاد وتسيطر عليه، وتوزع كل شيء، وبالتالي تتمتع بثمار الإنتاج(٤٦)، إذ كان الصرب هم من يسيطرون على هذه "الطبقة الجديدة"، وعليه فقد اصبحت الغالبية العظمى من أصحاب الملايين اليوغوسلافية، هم من الصربيين (المستفيدين الأغنياء)، الذين استفادوا من الدول الأخرى في يوغوسلافيا من خلال مصادرة ممتلكات تلك الدول، ومن ثم استغلالها لممتلكاتهم كمكاسب خاصة، وأكد الكروات أن بلادهم اصبح عبارة عن بلد مضطهد تمامًا مستعبدًا ومنهبًا ومفقودًا، وقد أوشك على الوجود، كما واجبر كثير من سكانه على الهجرة الجماعية، لاسيما بعدما تعرضوا للتصفية الوطنية في ظل نظام عسكري وشرطي، واصبحت كرواتيا اشبه ببلد محتل من قبل الصرب الذين وصفهم الكروات بأنهم أباطرة برجوازيون، ظالمون استعماريون، ديكتاتوريون بلشفيون،

وفاشيون(٤٧) ،لم يفعل تيتو أي شيء للقضاء على هذا الاستغلال الاقتصادي من قبل الصرب البرجوازيين، وانما عمل على دمج الطبقة والأمة من اجل استمرار سيطرة صربيا الكبرى على كرواتيا، في جميع النواحي حتى عام ١٩٩٠، وعليه فقد كانت الشيوعية فاشلة تمامًا بالنسبة للكروات (٤٨)، وهنا يتضح لنا بأن احد اسباب التمسك الصربي لكرواتيا كان من اجل السيطرة على اقتصاد كرواتيا لإنقاذ الجمهورية(٤٩).

كما وكان للاختلاف في التطور بين الشمال والجنوب، واختلاف تطور الأنظمة ما بين الأكثر والأقل تطوراً، دور في زيادة الاستغلال الاقتصادي للمناطق الاكثر تطوراً لصالح المناطق الفقيرة، وذلك من أجل سد الفجوة بين شمال البلاد وجنوبه، فقد وضعت آليات لضمان استمرار نقل الموارد الى المناطق الأقل تطوراً، وكانت القناة الرئيسة هي (الصندوق الاتحادي) لتطوير الجمهوريات والمناطق الأقل نمواً، إذ كان لجميع الجمهوريات الأكثر تطوراً نسبة مئوية معينة أقل من ٢% من منتجات المواد الخاصة بكل منها، على الرغم من اتساع سياسات الاختلافات في مستويات التطور المعجزة ازدادت الفجوة بين نصيب الفرد في أكثر الأقاليم والأغلبية المطورة(٥٠).

٣-الدور الصربي:

يمكن القول أن أول مجموعة عرقية ساهمت في تفكيك دولة يوغسلافيا واعلان التوترات هم الصرب، وأول من فتح جروح وحقد الماضي هي الكنيسة الأرثوذكسية الصربية، وهي أيضا من الأوائل التي سيست العرقية، بعد ما كانت الكنيسة صامتة في المرحلة الشيوعية، وأول صوت ظهر لها عام ١٩٨١ ، أثناء اندلاع الاضطرابات في كوسوفو، ففي نيسان ١٩٨٢ وقع ٢١ من رجال الدين على عريضة موجهة إلى السلطة الفيدرالية الصربية، يدعون فيها إلى الاحترام الروحي والبيولوجي للشعب الصربي، وتبين معاناة الصرب في مناطق مختلفة في يوغسلافيا، وركزت العريضة على ضحايا الصرب أثناء الحرب العالمية الثانية، ومسؤولية الكروات حول المجازر المرتكبة في حق الصرب(٥١)، وظهرت مذكرة تزعمتها الأكاديمية الصربية للفنون والعلوم التي نشرت سنة ١٩٨٦، موجهة للشعب الصربي، وتحلل الوضع المزري الذي يعيش فيه الصرب والصرب المعرضون للكراهية(٥٢) وانتقدت النظام الشيوعي السابق بزعامة تيتو، لأنه نظام كان يسيطر عليه الكرواتي تيتو، وركزت على الصرب القاطنين في كرواتيا(الاقليات الصربية)، ووصفتهم بأنهم في خطر، وعليه يجب عليهم ان يدافعوا ويناصروا الاقليات المظلومة، مما ادى الى ظهور الاضطرابات والصراعات بين الاعراق المختلفة(٥٣)، وابتداءٍ من ١٩٨٧ شرع ميلوزيفتش في تنظيم تجمعات في جميع الجمهوريات للتنديد بالسياسات المعادية للأقليات الصربية الشيء الذي زاد في ارتفاع الضغط لدى جميع الجمهوريات وهكذا توجت هذه السياسة

بإصدار قرار من قبل ميلوزيفيتش تضمن إعادة الوحدة بين صربيا والإقليمين المستقلتين ذاتيا كوسوفو وفويوفودينا وقد وافق البرلمان الصربي على التغيير في الدستور مما أدى إلى إثارة تخوف الجمهوريات فبين سنتي ١٩٨٨ و ١٩٨٩ مارس ميلوزيفتش كل أشكال الضغوط على الجمهوريات الخمس اليوغسلافية(٥٤).

لكن بعد ما اراد سلوبودان ميلوزيفتش تثبيت القومية كأيديولوجية حاكمة في صربيا، نسبت اليه احدى اسباب التفكيك يوغوسلافي، ومن المؤكد أنه لم يتصرف بمفرده، فقد كان معه العديد من القوميين الجدد، الذين أثبتوا فعاليتهم في السنوات القادمة، وقد استخدم ميلوسيفيتش القومية كأداة لكسب السلطة، واعتمدت قيادته على دعم العديد من المؤمنين الحقيقيين، الذين شكلوا قاعدة روحية وفكرية حاسمة لحكمه(٥٥).

٤–عدم دراسة اسس الوحدة من قبل الاطراف المتحدة:

عندما تم إنشاء أول مملكة للصرب والكروات والسلوفينيين في عام ١٩١٨، كان من الواضح في البداية أن جميع الأطراف وجدوا الاتحاد مقبولًا، وفضل الصرب ذلك لأنهم رأوا دولتهم تتوسع بشكل كبير غربًا، كما فضل الكروات الترتيب، لان أراضيهم أصبحت محمية ضد الافتراءات الإيطالية بعد الحرب العالمية الاولى، فقد كانت كرواتيا جزءًا من الجانب الخاسر كجزء من الإمبراطورية النمساوية المجرية، ومع ذلك، كانت هناك مشاكل، وسرعان ما أصبحت الدولة اليوغوسلافية، امتدادًا للمملكة الصربية، إذ تمكن الصرب من ان يسيطروا على يوغسلافيا (٥٦)، وألقوا المؤرخون الصرب باللوم تماماً على الكروات في انهيار يوغوسلافيا الأولى، بحجة ان الكروات يرون بأنه لا يمكن تنفيذ الفكرة اليوغوسلافية في المجتمع الزراعي غير المتطور، الذي يغلب عليه الطابع الإقطاعي، المشبع بالعديد من التقاليد الإقطاعية، والتعصب الديني(٥٧).

الخاتـــمة:

وقد تبين لنا مما سبق:

١–على الرغم من ان الصرب كانوا يشكلون نسبة ما يقرب من ١٥٪ من السكان الا انهم كانوا يشغلون ٤٠٪ من وظائف الدولة، ويستولون على أعلى من المناصب فيها، ولم يتوقف استغلال الصرب لهذا الحد، وانما توسع الى جوانب اخرى من جوانب الجمهورية، وعليه فقد رأى الكرواتيون ان استقلال هو الحل الامثل من اجل التخلص من الهيمنة الصربية عليهم .

٢–كان من بين اسباب حرب استقلال الكرواتية هو الجانب الاقتصادي الغير متكافئ بين الجمهوريات نفسها فقد كانت كرواتيا تمثل المركز الاول في التمويل للاقتصاد اليوغسلافي، لكن على الرغم من ذلك لم تستفد كرواتيا من الميزانية بسبب سيطرت الصرب على الاقتصاد ولمدة

طويلة جدا وعليه فقد عُدت المسألة المالية دافع رئيسي من دوافع الهجمات الكرواتية ضد الاتحاد اليوغسلافي

٣–لقد نظر العديد من الكروات، الى لغتهم النقية والحقيقية وغير المحرفة بأنها مهددة بالاندثار من قبل الصرب وعليه اراد الكتاب واللغويون الكروات جعل اللغة الكرواتية، كلغة وطنية مميزة وفريدة من نوعها

٤–كانت من بين احد اسباب الحرب الكرواتية هو الانهيار السوفيتي وزوال النظام الدولي الذي أوجدته (الشيوعية)، فظهر الشعور القومي والديني الكامن في قلوب شعوب يوغسلافيا، وبدأ حروب الاستقلال في يوغسلافيا ومنها الكرواتية بالظهور في عشية التفكك الشيوعي

٥– كان المشروع الصربي والذي يهدف الى توسيع أراضيها إلى الغرب والشمال، وتضم مناطق في البوسنة وكرواتيا وفوفودينا التي كانت يقطنها العديد من الصرب، فضلاً عن الساحل الادرياتيكي، اي انها تريد ان تعيش تقريبًا، كما كانت في المملكة الصربية السابقة والذي يطلق عليه الصرب مشروع صربيا الكبرى هو احد اسباب اعلان كرواتيا لاستقلالها بسبب رغبتها في التخلص من الهيمنة الصربية.

٦–عدم دراسة مسالة الاتحاد من قبل الدول المتحدة في يوغسلافيا السابقة دراسة جيدة فكان لكل دولة اسبابها في تقبل هذا اتحاد في بادئ امر من اجل تحقيق اهداف خاص بها

الهوامش

1-Lukic, L'agonie de la Yougoslavie (1986-2003): Les États-Unis et l'Europe face aux guerres des Balkans. Québec. Presses De L Universite LAVAL 2003. p.613. . pp. 613.

[٢]– جوزيف بروز تيتو(Josep Broz TITO): ولد تيتو ١٨٩٢ في القسم الشمالي لكرواتيا في منطقة كزمروفيز في العاصمة السلوفينية "ليبليانا" ماريشال، وهو رجل سياسة يوغسلافي من عائلة فقيرة وابن لحطاب، بدأ جنديا في الإمبراطورية النمساوي– المجرية ثم انتقل الى الجيش الأحمر ١٩١٧ – ١٩٢٣، ليؤسس بعد ذلك الحزب الشيوعي اليوغسلافي ثم عُين أميناً عاماً للحزب سنة ١٩٣٧، قام بتنظيم (على رأس حكومة ثورية مؤقتة) المقاومة المسلحة ضد الاحتلال النازي ١٩٤١–١٩٤٥ وبعد اعلان الجمهورية أصبح رئيسا للحكومة ١٩٤٥ – ١٩٥٣، وفي سنة ١٩٤٨ رفض تيتو الانصياع الى السياسة والتوجيهات السوفياتية واقام في بلاده اشتراكية قائمة على التسيير الذاتي وعدم الانحياز، وفي سنة ١٩٧٤انتخب رئيسا للجمهورية مدى الحياة، وتوفي عام ١٩٨٠؛ للمزيد ينظر: بهاز حسين، الابعاد الاقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي: ١٩٩٠–١٩٩٥، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥، ص٣٢.

2-Tudjman, Franjo, Horrors of War: Historical Reality and Philosophy – Revised Edition Translated by Katarina Mijatovic (New York: M. Evans and Company, 1996).

[4]-Kecmanovic, Dusan, The Psych Psychology of Ethnicism, (Plenum Press, New York, 1996) p. 61.

[5]-Norman Cigar, The Genocide in Bosnia: The Politics of Ethnic Cleansing "(A&M University Press, Texas, 1995), p. 88.

[6]-M. Jakoljevic, "Psychiatric Perspectives of the War in Croatia during 1990-1991: Socio-Political Perspectives" in: Appendix of the Croatian Medical Medical War No. 2 Volume 33 (1991) p. 10.

[7]-Nouvel Observateur et Raporteurs sans Frontieres, LeLivreNoir deL'Ex-Yougoslavie: Purification Ethnique et Crimes de Guerre (Paris: Publications Arlea, 1993), p. 125.

[8]-EGP Michael McAdams, "The demise of the Croatian Serbs" (Croatian Information Center page, Zagreb, 1998),p.55.

[9]-Hrvoje Sosic, The Croatian Political Dictionary (Tiskara Rijeka, Rijeka, 1993), p.17.

[10]- Auberger, differentiating between the concepts of "literary language" and "normative language", 1991, p. 23-24.

[11]-Celia Hexworth, The Serbian-Croatian Colloquial (Routledge, London, 1993), p. 15.

[12]-Dubravka Ugresic, The Culture of Lies (Phoenix House, London, 1998) pp. 64-5.

[13]-Umut Ozkirimli, Theories of National Nationalism: A Critical Introduction (Macmillan, London, 2000) p. 220.

[14]- Milan Lucic, Previous source, p. 2.

[15]-Ante Beljo, Velika Srbija: od ideologije do agresije (Hrvatski informativni centar, Zagreb, 1993.) str.25.

[16]-Ibid. P. 29.

[17]-Ante Beljo, Previous source, str.7.

[18]- Kikmanovič, Previous source str.63.

[19]- Ben Cohen, Previous source , p. 1.

[٢٠]– طارق بادي الطراونة، دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة) (١٩٨٩–٢٠١١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم/ قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢، ص١١٠.

[21] -Ben Cohen, Previous source, p. 1.

[22]-Anthony. D. Smith, National Identity, (London, Penguin Books), p.39.

[23] -David Bruce MacDonald, previous source, P. 88.

[24]- Lucic, Milan, Teror Nad Srbima '91/the Extermination of Serbs '91 (Novi Sad: Pokrajinski sekretarijat za informacije AP Vojvodine, 1991).p.1.

[25]-Human Rights Watch, The Croatian Army Attack in Western Slavonia and Its Consequences, Document Code (D711), Croatia, July 1, 1995, p4.

[26]-Norman Cigar , Genocide in Bosnia: The Policy of 'Ethnic Cleansing" (A & M University Press, Texas 1995).P.88.

[٢٧]– علي عزت بيغوفيتش(Ali Azt Bekufetsh): (١٩٢٥ – ٢٠٠٣م) ولد في مدينة بوسانا كروبا البوسنية، لأسرة بوسنية عريقة في الإسلام، واسم عائلته يمتد إلى أيام الوجود التركي بالبوسنة؛ فالمقطع "بيگ" في اسم عائلته هو النطق المحلي للقب "بك" العثماني، ولقبه "عزت بيغوفيتش" يعني "علي بن عزت بك"، تعلم في

مدارس العاصمة سراييفو، وتخرج في جامعتها في القانون. عمل مستشارًا قانونيًا خلال ٢٥ سنة، ثم اعتزل وتفرغ للبحث والكتابة، ناشط سياسي بوسني وفيلسوف إسلامي، مؤلف لعدة كتب أهمها "الإسلام بين الشرق والغرب"، تسلّم بيغوفيتش رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك من ١٩ تشرين الاول ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٦م، ومن ثم أصبح عضوًا في مجلس الرئاسة البوسني من ١٩٩٦، إلى ٢٠٠٠؛ للمزيد ينظر:

Bihar studies, Alija Izat Begovic and the war in Bosnia and Herzegovina, (Mostar: HKD Napredak, Bosnia and Herzegovina, 2011).

[٢٨]– بهاز حسين، المصدر السابق، ص ص ٤٤–٤٥.

قائمـــة المصـــــادر:

اولاً: الوثائق الاجنبية:

1-Human Rights Watch, Lessons from the Slobodan Milosevic Trial. Go to: a b c d e f, Weight of Evidence, December 13, 2006**.**

2-Human Rights Watch, The Croatian Army Attack in Western Slavonia and Its Consequences, Document Code (D711), Croatia, July 1, 1995.

ثانياً: الرسائل والاطاريح العربية:

١–بهاز حسين، الابعاد الاقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي: ١٩٩٠–١٩٩٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥،

٢–عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية من الاتحاد إلى التفكك ١٩٤٥–٢٠٠٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

٣-طارق بادي الطراونة، دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة) (١٩٨٩–٢٠١١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم/ قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢

1-Bahas Hussein, Regional and International Dimensions of the Yugoslav Conflict: 1990-1995, Master Thesis (unpublished), Faculty of Political Sciences and Media, Department of Political Science and International Relations, University of Algiers, 2005.

2-Abdul Shater Abdul Rahman Al-Maamari, the Socialist Federal Republic of Yugoslavia from the Union until the disintegration of 1945-2008 PhD thesis (unpublished) Faculty of Arts, University of Mosul 2013.

3-Tariq Badi Al-Tarawneh, The Role of NATO in the Stability of the Balkan Countries (Kosovo: A Case Study) (1989-2011), Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Sciences / Department of Political Science, Middle East University, 2012

ثالثا: الكـــتب الاجنـــــبية:

أ: باللغة الكرواتـــــية:

1-Hrvoje Sosic, The Croatian Political Dictionary (Tiskara Rijeka, Rijeka, 1993),

2-Josep Centia, „Hrvatska od 1941. do 1991.“ (Sveučilište u Zagrebu / Otok Matika, Hrvatska, Zagreb, 1994.), str. 10

3- Kecmanovic, Dusan, The Psych Psychology of Ethnicism (Plenum Press, New York, 1996)

4-Ante Beljo, Velika Srbija: od ideologije do agresije (Hrvatski informativni centar, Zagreb, 1993 (.
5-Boze Covic, The Roots of Serbian Aggression: Discussions, Documentation, and Mapping Reviews (Centar za Strane Jezike /AGM, Zagreb, 1993)
6-EGP Michael McAdams, "The demise of the Croatian Serbs" (Croatian Information Center page, Zagreb, 1998)

ب: باللغة الانكليزية:

1-Aleksandra Sasha Milicevic, Nationalism and War Participation ,From Czar to Pop Music ,(Colgate University, 2005)
2-Anthony. D. Smith, National Identity, (London, Penguin Books),
3-Branka Magas, The Destruction of Yugoslavia: Tracing the Breakup 1980-1992, (London: Verso, 1993)
4-Celia Hexworth, The Serbian-Croatian Colloquial (Routledge, London, 1993),
5-Dubravka Ugresic, The Culture of Lies (Phoenix House, London, 1998(
6-EGP Michael McAdams, "The demise of the Croatian Serbs" (Croatian Information Center page, Zagreb, 1998),
7-Mark Thompson, War Forgery: The Media in Serbia, Croatia and Bosnia-Hercegovina, International Center Against Censorship, London, Article(19), 1994.
8-Melo Van Gillas, The New Class: An Analysis of the Communist System, (Praeger Publishing, New York, 1957)
9-Norman Cigar , Genocide in Bosnia: The Policy of 'Ethnic Cleansing" (A & M University Press, Texas 1995).
10-Norman Cigar, The Genocide in Bosnia: The Politics of Ethnic Cleansing "(A&M University Press, Texas, 1995),
11-Ramit, Sabrina Petra, Balkan Babel, (Boulder, Colorado: Westview Press, 1996)
12-Stepan Mestrovic, Miroslav Gorita and Slavin Letika: The Path of Heaven: Prospects for Democracy in Eastern Europe (University of Kentucky Press, Kentucky, 1993(
13-Tudjman, Franjo, Horrors of War: Historical Reality and Philosophy – Revised Edition Translated by Katarina Mijatovic (New York: M. Evans and Company, 1996)
14-Umut Ozkirimli, Theories of National Nationalism: A Critical Introduction (Macmillan, London, 2000)

ج: باللغة الفرنسية:

1-Leonard Cohen, Broken Links: The Disintegration of Yugoslavia (Westview Press, Boulder, 1993)
2-LeLivreNoir deL'Ex-Yougoslavie: Purification Ethnique et Crimes de Guerre (Publications Arlea, Paris, 1993)
3-Lukic , El Agone of Yugoslavia (1986-2003): The United States and Europe in Face of Balkan Wars (Presses De L Universite LAVAL, QUEBEC, 2003)

د: باللغة البوسنية:

1-Bihar studies, Alija Izat Begovic and the war in Bosnia and Herzegovina, (HKD Napredak, Bosnia and Herzegovina, Mostar, 2011)
2-Lučić, Milan, Teror kluba Srebema 91 / Istrebljenje Srba '91 (Novi Sad: Regionalni sekretarijat za informacije iz AP Vojvodine, 1991).

رابعـــــاً: الدراســـات والدوريـــات الاجنـــبية:

أ: البحوث الانكليـــزية:

1-M. Jakuljevic, «Perspectives psychologiques de la guerre en Croatie pendant 1990-1991: perspectives sociales et politiques», Supplément à la recherche médicale sur la guerre croate, n (2), vol. (33),1991.
2-Vesna Pesic, Serbian Nationalism and the Origin of the Yugaslov Crisis: Peace Work, United States Institute for Peace, No. (8), April 1996.

ب: البحوث الفرنسـية:

1-Goodempsi, «Le conflit serbo-croate-Bosnie-Herzégovine», Politique étrangère, IFRI. , numéro (2), Année (57) été 1992.
2-GRMEK.D, Mirco, «ASYMETRIES SERBO-CROATS» Polytec International, n (55), printemps 1992.

خامســـــاً: الصحف والمجلات الاجنبـية:

أ: المجـــلات:

١-الانكلـيزية:

1-Dinko Dubravčić, Economic causes and political context of the dissolution of a multinational federal state: The case of Yugoslavia, Journal Communist Economies and Economic Transformation Volume 5, Issue 3, 1993 .
2−Milica Ovalek, The Disintegration of Yugoslavia: Its Costs and Benefits, Journal of Communist Economics and Economic Transformation, Volume 5, Issue 3, 1993 .

٢-التـــركية:

1-Paul Tsandarou, The Continued Relevance of Sovereignty a Globalising World, Yugoslavia and its Successor States, Alternative Turkish Journal of International Relations vol ,1 N°3 fall 2002.

٢-النرويـــجية:

1-Ben Cohen, Events in Yugoslavia and the Status of Muslims in it, Journal of Consciousness (University - Intellectual - Cultural), Norway, No. 62, Sixth Year, June 1992

ب: الصـــحف:

١-باللغة الكرواتيـــة:

1-David Marshland, "Pucanje crvenokosi: Crna ruka i rat u Europi", u: The Croatian Times No.(2) ,veljača, 1996. .

٢- باللغة الفرنســية

1-Michael Evstaeff, History of Hatred, Getty Images, Agence France Presse, France, n ° 3, 19 juin 1993.

List of sources

First: Foreign documents:

1.Human Rights Watch, Lessons from the Slobodan Milosevic Trial. Go to: a b c d e f, Weight of Evidence, December 13, 2006.

2.Human Rights Watch, The Croatian Army Attack in Western Slavonia and Its Consequences, Document Code (D711), Croatia, July 1, 1995.

Second: Arabic letters and dissertations:

1.Bahas Hussein, Regional and International Dimensions of the Yugoslav Conflict: 1990-1995, Master Thesis (unpublished), Faculty of Political Sciences and Media, Department of Political Science and International Relations, University of Algiers, 2005.

2.Abdul Shater Abdul Rahman Al-Maamari, the Socialist Federal Republic of Yugoslavia from the Union until the disintegration of 1945-2008 PhD thesis (unpublished) Faculty of Arts, University of Mosul 2013.

3.Tariq Badi Al-Tarawneh, The Role of NATO in the Stability of the Balkan Countries (Kosovo: A Case Study) (1989-2011), Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Sciences / Department of Political Science, Middle East University, 2012.

Third: Foreign Books:

A: In the Croatian language:

1.Hrvoje Sosic, The Croatian Political Dictionary (Tiskara Rijeka, Rijeka, 1993),

2.Josep Centia, „Hrvatska od 1941. do 1991.“ (Sveučilište u Zagrebu / Otok Matika, Hrvatska, Zagreb, 1994.), str. 10

3.Kecmanovic, Dusan, The Psych Psychology of Ethnicism (Plenum Press, New York, 1996)

4.Ante Beljo, Velika Srbija: od ideologije do agresije (Hrvatski informativni centar, Zagreb, 1993 (.

5.Boze Covic, The Roots of Serbian Aggression: Discussions, Documentation, and Mapping Reviews (Centar za Strane Jezike /AGM, Zagreb, 1993)

6.EGP Michael McAdams, “The demise of the Croatian Serbs” (Croatian Information Center page, Zagreb, 1998)

B: In English:

1.Aleksandra Sasha Milicevic, Nationalism and War Participation ,From Czar to Pop Music ,(Colgate University, 2005)

2.Anthony. D. Smith, National Identity, (London, Penguin Books),

3.Branka Magas, The Destruction of Yugoslavia: Tracing the Breakup 1980-1992, (London: Verso, 1993)

4.Celia Hexworth, The Serbian-Croatian Colloquial (Routledge, London, 1993),

5.Dubravka Ugresic, The Culture of Lies (Phoenix House, London, 1998(

6.EGP Michael McAdams, “The demise of the Croatian Serbs” (Croatian Information Center page, Zagreb, 1998),

7.Mark Thompson, War Forgery: The Media in Serbia, Croatia and Bosnia-Hercegovina, International Center Against Censorship, London, Article(19), 1994.
8.Melo Van Gillas, The New Class: An Analysis of the Communist System, (Praeger Publishing, New York, 1957)
9.Norman Cigar , Genocide in Bosnia: The Policy of 'Ethnic Cleansing" (A & M University Press, Texas 1995).
10.Norman Cigar, The Genocide in Bosnia: The Politics of Ethnic Cleansing "(A&M University Press, Texas, 1995),
11.Ramit, Sabrina Petra, Balkan Babel, (Boulder, Colorado: Westview Press, 1996)
12.Stepan Mestrovic, Miroslav Gorita and Slavin Letika: The Path of Heaven: Prospects for Democracy in Eastern Europe (University of Kentucky Press, Kentucky, 1993(
13.Tudjman, Franjo, Horrors of War: Historical Reality and Philosophy – Revised Edition Translated by Katarina Mijatovic (New York: M. Evans and Company, 1996)
14.Umut Ozkirimli, Theories of National Nationalism: A Critical Introduction (Macmillan, London, 2000)

A: In French:

1.Leonard Cohen, Broken Links: The Disintegration of Yugoslavia (Westview Press, Boulder, 1993)
2.LeLivreNoir deL'Ex-Yougoslavie: Purification Ethnique et Crimes de Guerre (Publications Arlea, Paris, 1993)
3.Lukic , El Agone of Yugoslavia (1986-2003): The United States and Europe in Face of Balkan Wars (Presses De L Universite LAVAL, QUEBEC, 2003).

D: In Bosnian:

3-Bihar studies, Alija Izat Begovic and the war in Bosnia and Herzegovina, (HKD Napredak, Bosnia and Herzegovina, Mostar, 2011)
4-Lučić, Milan, Teror kluba Srebema 91 / Istrebljenje Srba '91 (Novi Sad: Regionalni sekretarijat za informacije iz AP Vojvodine, 1991).

Fourth: Foreign Studies and Periodicals:

A: English Research:

1.M. Jakuljevic, «Perspectives psychologiques de la guerre en Croatie pendant 1990-1991: perspectives sociales et politiques», Supplément à la recherche médicale sur la guerre croate, n (2), vol. (33),1991.
2.Vesna Pesic, Serbian Nationalism and the Origin of the Yugaslov Crisis: Peace Work, United States Institute for Peace, No. (8), April 1996.

B: French Research:

3-Goodempsi, «Le conflit serbo-croate-Bosnie-Herzégovine», Politique étrangère, IFRI. , numéro (2), Année (57) été 1992.
4-GRMEK.D, Mirco, «ASYMETRIES SERBO-CROATS» Polytec International, n (55), printemps 1992.

Fifthly: Foreign newspapers and magazines:

A: Journals:

1-English:

1.Dinko Dubravčić, Economic causes and political context of the dissolution of a multinational federal state: The case of Yugoslavia, Journal Communist Economies and Economic Transformation Volume 5, Issue 3, 1993 .

2.Milica Ovalek, The Disintegration of Yugoslavia: Its Costs and Benefits, Journal of Communist Economics and Economic Transformation, Volume 5, Issue 3, 1993 .

2- Turkish:

1.Paul Tsandarou, The Continued Relevance of Sovereignty a Globalising World, Yugoslavia and its Successor States, Alternative Turkish Journal of International Relations vol ,1 N°3 fall 2002.

3- Norwegian: Ben Cohen, Events in Yugoslavia and the Status of Muslims in it, Journal of Consciousness (University - Intellectual - Cultural), Norway, No. 62, Sixth Year, June 1992

B: Newspapers:

1- In the Croatian language:

2-David Marshland, "Pucanje crvenokosi: Crna ruka i rat u Europi", u: The Croatian Times No.(2) ,veljača, 1996. .

2- In French

2-Michael Evstaeff, History of Hatred, Getty Images, Agence France Presse, France, n ° 3, 19 juin 1993.